Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالعمل الفني يحقق وحدة متناغمة بين الشكل، والمضمون. لكنَّ المضمون بحسب هذا المنهج هو الذي يحدِّد الشكل؛ لأن لكل تشكيلة اقتصادية للمجتمع شكلاً فنياً يتطابق معها، ويعبِّر عنها بهذه الصورة أو تلك. فالممارسة التاريخية الاجتماعية هي التي ولَّدت في رأي ماركس (أذناً موسيقية وعيناً حساسة لجمال الأشكال، أي أن الجميل لايكون خارج الواقع المحسوس).

ويرى «هربرت ماركوز»[1] في كتابه «البعد الجمالي» أنَّ علم الجمال ذاتي، وموضوعي في آن واحد. فالجمال الذي نتحدَّث عنه هو فينا وبنا ومن أجلنا. والأشياء لاتتصف بالجمال أو القبح إلا من خلال تصوُّرنا لها، وتفهمنا إياها. فهي ماهي عليه، وكل نعت خارجي عنها لايأتيها إلا منا. وهكذا فإن مغيب الشمس يثير في الرجل العامي فكرة العشاء، ويثير في العالم فكرة تحليل الضوء. وليس مغيب الشمس جميلاً إلَّا عند الذي ينظر إليه بعيني فنان وهو مأخوذ داخلياً بتأمله.

أما الناقد «جيروم ستولينتز» فيشير في كتابه «النقد الفني» أثناء مناقشته فكرة الجمال إلى أنَّ الوجه الجميل والمتناظر الشكل يمكن أن يكون بارداً، أو عديم التعبير. فالمدلول الروحي يجب أن يتجسَّد من خلال ماهو أساسي وجوهري فيه. يبث الحياة في التظاهر الخارجي من أوله إلى آخره الروح المتجسدة في الواقع الفعال.

إنَّ إدراك الجميل في الفن لايتم دون الأخذ بعين الاعتبار طابعي الإبداع الفني «الأسلوب والمضمون». إذاً الفن جميل دوماً. وربما فسَّر

(1) ـ هربرت ماركوز ـ النقد الجمالي ـ ترجمة جورج طرابيشي ص13.